بقراتنا عليه في يوم الجمعة رابع عشرين ربيع الاول سنة
اثنين واربعين وسبعماية بسفح جبل قاسيون بالشام ظاهر
دمشق قال حدثني سيف الدين فليح بن عبد الله المكي المنصوري
وكان من خيار الجند وعقلايهم وادينهم وافضلهم وله
سوالات حسنة في العلوم العقلية والاصول قال بعثني الملك
المنصور سيف الدين قلاوون الي ملك الغرب بتقدمة وهدية
فاقمت عنده فجاته رسالة الي ملك الغرب من بعض ملوك
الفرنج الكبار المعادين للمسلمين انه بعث يطلب من ملك
الغرب ان يشفع له في تزويج ابنته ببعض بنات ملوك
الفرنج وكان والد هاتين مهاديا لملك الغرب ومدعيا صحبته
وكان الملك المستشفع قبل ذلك معاديا للمسلمين عداوة شديدة
ومؤذيا لهم ولكن حمله هواه على ان بعث الي ملك الغرب
في ذلك فاحتاج ملك الغرب الي ارسال رسول الي ملك الافرنج
بسبب ذلك فقال له تذهب في هذه الرسالة القضية فتمنعت
فقال هذا فيه مصلحة للمسلمين واري انك تذهب به
فلم يبرح بي حتي ذهبت فاديت رسالته الي ملك الافرنج
وقضيت اربه منه واقمت عند ملك الفرنج مدة فاعجبه حالي
واحبني

واحبني حبا كثيرا وعرض علي المقام عنده مبقيا علي ديني
دين الاسلام وانه يستطلقني من الملك المنصور فقلت لا سبيل
لي الي ذلك فاجازني واكرمني فلما اردت الانصراف من عنده قال
اريد ان اتحفك بسر عظيم لا يحصل لاحد في هذا الزمان
من المسلمين مثله فتعجبت وقلت من اين ذلك فاخرج صندوقا
مصفحا بالذهب ففتحه واخرج منه مقلمة من ذهب واخرج
منها كتابا قد زال اكثر حروفه وقد لصق عليه خرقة حرير
فقال اتدري ما هذا فقلت لا فقال هذا كتاب نبيكم محمد الي جدي
قيصر وما زلنا نتوارثه ملكا بعد ملك الي الان وكل ملك كان
عنده حفظه وقد اوصونا جدودنا اجدادنا من الملوك انه
مادام هذا الكتاب عندنا لا يزال الملك فينا وان هذه الوصية
متلقاة من جدنا قيصر فنحن نحفظ هذا الكتاب غاية
الحفظ ونعظمه غاية التعظيم ونتبارك به ولا نوقف بهذا
احدا من النصاري الاخر ولولا محبتك علي وكرمك وثقتي
بعقلك ودينك لما اطلعتك عليه فاخذته وعظمته
وتباركت به ولم اقدر علي قراته لتقطع اكثر حروفه من
طول البلاء والعتق وجرت بهذه الرسالة مادنة بين

Copyright © King Saud University